

الانتخابات

للابد والثقافة والفنون

ملحة الكفر

كساد بنيت عن طريقه
فخيوط الياس لفت حول عينيه ضبابا
لا يرى فيها ظلالا لحياته
في عجاج الموت أسراب صفور وذئاب وشراذم
تتسلل بدماء وجسوم وعظام وجفام
لم يعد يصير غير الياس شيئا
فريق الأمل المرجو يهفو
بين عينيه سرايبا
يخدع العطش على صحراء بلقع
أو شرارا من رصاص وصواريخ ومخف
والشعارات غدت في أذنه صيحة واد
وصراخا في البراري
تتلاشى مع آهين الموت مع صف المذامع
كيف لا يبنو ويكبر
كلما يتكا جرحا
تفتح الأحداث فيه الك جرح ومذامع
كلما أخسر في عسان مدفع
انطقت بيروت آلاف المذامع
كلما هب شمالي الفنتام
يأمن الليل وأحلام ليلة
والمدامع
تجمل الاناء ...
غير أني لست اكبو
لست أنبو ... لست أفنى



مجال للتحالف الفرنسي اوسيب زاذكين

ايها الخائف الخائف
لست أفنى
كلما تصفحت غصنا
ابنت الجذع غصونا
تتبادى ساقيات
تنطح السحب
ويشد جذورا
غصص العيش ثابت في عروقي
في شراييني ذبابي أصبحت سبا زعانا
لم يعد لحبي شيئا
أن لحبي صار مرا
كل من ينهش لحبي سوف يفنى
ودمي المسكوب يري من رماني
ويطليه بقايا من ركام ورماد

تاتلي في كفر تاسم
ليس مني
تاتلي في جنح ليلول بهمان
وبيرت وككة ...
ليس مني
كل من سمع دمي ليس مني
كل من ينهش لحبي ليس مني
وملاك الموت في وجهه مسدوي
كلما الموت في وجهه قريب وابت عبي وابن أمي
بللة الكفر ذوو شرقي ورحم
وفوق قريائي في شرقي وغربي
عروة وثقي ولو صلوا لاصنام ويهم
وبهم أصعب لا إرهب ليلا أو ضبابا
لم أهد أخشي عجاج الموت أني صرت تورا
يهرق السموت وكوبلت الضباب
وعنقولا من صفور وذئاب وشراذم
وسيني الشرق أيراج حالم ...
٧٦/١٠/٢٦

عصام العباسي

للشاعر العبري
أه نوف

الأناء كز قاسم

أضني راسي
أبام النساء وانطالهن
أبام كل كهل وعفيدة
الذين ذبحوا في قربتك
أقسم براسي
كما لم أنس حتى الآن
فان أنس في المستقبل
وكما لم أصنع حتى الآن
فان أصنع في المستقبل

عشرون عاما على جريدة الكفر

تقرير خاص عن كفر قاسم

قبل الاحتفال بالذكرى العاشرة لجزرة كفر قاسم
عن الجزيرة في مجلة الجديد - ونختار للقراء هذه القطعة من تقريره
في الطريق الى كفر قاسم

لاول مرة في حياتي « أتوغل » في كفر قاسم ...
من قبل كانت قرية القبية أم تلك
القرى ...
والا اليوم فاني اترك « القبية »
من الطريق تقطع وراء تقطة وترميها
في اتجاه كفر قاسم التي تبعد ٢٥
كيلو مترا تقريبا ...
وعلى قبل كل شيء ان اجد أيدي
تلاحي تلك القرى ... انها ايد صناع
الحق ...
القول هنا خيبة طيبة وذات اسرار
لا نهاية لها ... وترابها أسود ذو
انسانية ودفعة ...
ورغم ان الفصل خريف الا ان الارض
أخضراء كالزبد ممتدة بالقطاعات
المزروعة فاكهة وخضروات ...
وعلى الرغم من سياسة السلب
والاستيلاء والاضمار الاقتصادي المخطط
الا ان الفلاحين هنا هموا كيف يتحدون
كل الصعوبات ... أنهم يظلون يماجون
الارض بايد ذرية وخبرة بخارثة حتى
تستطيع ويحافظونها حتى تفيض وهي تسع
في راسك وتحمك بكل ذرة في
من تلك السياسة ... والنصارا على كل
طريق طاري ... وتنتشر الى المسالك
ويهم دون ان ينظر اليك ان عليه ان
يسرع ...
وتصل مغرا في الطريق ... وتتوقف
السيارة ...
هذا هو مغرق كفر قاسم
انتهت في مركز دائرة خضراء ...
الى بيوت غابة صفراء من الاشجار
البهية ... من وسطها يبدأ نهج
المعجزة ... انه ينبع من الارض ...
وأما ... بعيدا في الانساق الترابي
تظهر قرية الجبل تتسلل جبال مرتفعة
تشكل شكل القبة الصفراء لعلها
استطوري بلا راس على كتفيه ... انه
صفرة واحدة خضرة مقصودة
تسا وتنتزع عموما نحو السماء
وعلى راس ذلك الجبل يوجد قبر
ناعم ... ويروي لك احد رفاقك ان
التاريخ يقول ابا من جد يركب ... ان ذلك
تبر يراي الذين ألقى صلاح الدين
الايوبي ...
وعلى بعد خمسين مترا منك سكة
جديد جينا ... للقدس ...
ومن جديد يهدر محرك السيارة
بجهد شخر كفر قاسم ...
في الحركة مع الموت ...
انتصرت الحياة ... !

على بين الشوارع ويبارح سهول
رحبة بكتها قرية ابا من جد ...
سارها المحركة ...
بيارات واحدة خضرة وللاشجار
جديدة ... لا تعرف ابا منها الشجر
أخضرا ... وتنتزع تلك ام تصرف
من قبل ان اللونين ... الأخضر - لاسون
الاجار البرتقال - والاسود - لاسون
تتجلى ... بسجاني في روعة ما بعدها
روعة ...
وتلج بينك آثار ابيية عسكرية ...

هنا كان مخيم عسكري للجيش
البريطاني ... وتنتشر يارنيح ... كل
قلم زائل ! هذه هي صورة السور في
كتاب الحياة ! شيء غير المصبة لسن
بسود ...
وتعدا الطريق في الممرج ...
وكما صعدت في الطريق يخط عري
الارض في ازدياد حتى تصبح عارسة
نابا وكلها ترتلت الصاعدة من بطون
أبها ...
وتعبر الطريق في الممرج ...
وكما صعدت في الطريق يخط عري
الارض في ازدياد حتى تصبح عارسة
نابا وكلها ترتلت الصاعدة من بطون
أبها ...
وتعبر الطريق في الممرج ...
وكما صعدت في الطريق يخط عري
الارض في ازدياد حتى تصبح عارسة
نابا وكلها ترتلت الصاعدة من بطون
أبها ...

الليلة من برية على أفرجة الشهداء

نقدم هنا شيئا مما قاله كتاب وشعراء يهود قبل عشرين سنوات زعزعتهم الجزيرة
الرهية

ما قاله الكاتب العبري الكبير
مرحاضا أبي شاول
في الذكرى المشهورة
لجزرة كفر قاسم
عشر سنوات مضت على يوم
الجزرة الراهية ...
سيرة اريمون رجل وامرأة ...
سنتين وأطفالا ... لم يبقوا فيها ...
بإمارة من منية حقن الانسان

مع تلك ذموا ينفذ على عتبة
كفر قاسم هذا الضباب التي سقطت
في قري عريية اخرى ...
صحيح ان سفر تاريخ الدولة لا
تتضمن صفحات سود عن الجرائم
الدموية التي نفذ بها البيان السدي
مصدر في تشرين الثاني من ١٩٥٦
بإمارة من منية حقن الانسان

لانه ... حتى الآن ... ما زال الغموض يكتف ما حدث ...
غيره لا انتسني ... غير عادل وغير ضروري ...
والقانون والفتايات يتشددون شدة ... حربي الحدود ...
وصوت الدم الطاهر يجر في التشديد جودا ونهرا ...
وهكذا يدل الخط الشجاع والافراح يفرق بين الجمهور والمجرمين ...
اسدل ستار الصمت جديا كل شيء ...
والفتنة التي اقيمت هي الاكثر سرية وظالما وبدا من بين كل اللجان ...
وهكذا نمت قلة ... ونحن مظلون في امرا ... من رجل الشراع لاسي ...
رؤساء الزكرك والوزراء في الحكومة ... شركة في مسؤولية كثر من هذا ...
العمل الموقر كي لا يتشف ...
وينتج من هذا ان الشعب الذي بعد نفسه يصير مشلا للشباب الاخرى ...
من عمل شنيع قام به حربي الحدود ... فالتفتة من اخصاص الحكمة ...
لا يمكن لجنين عشي ... لجمهور عائل ...
ان لا يرتض شمل كهذا ولا يبال (دونيا حلة لواعين) ...
كهف وقع ما وقع وكيف كان لا يمكن ان يقع ...
وكيف وملا عليه ان يظل حتى لا يتكرر عدا ...
لا يمكن لجنين عشي ان يلاحظه عمل كهذا كالاعمال المزعجة ...
ولا تهز فيه ... ولو قليلا ... كراسي عشتين مستقيمين وغير مستقيمين ...
ولا تهز فاهم شرس فيه ولا يصرخ اصحاب الامر والتوجيه ولا يوقظ ...
فهو صاحب القس والمؤولية ...
وهذا خارج نطاق العقاب الذي سيكون من نصيب رؤساء مرتكبي العمل ...
الخطي ...
والفك فليس فقط انه لا يمكن حفظ الاشياء سرا ...
وايس فقط انه لا يمكن اطلاق ابواب الحكمة على هذا الجرم ويجدنه ...
هسا ووراء ستار ...
ان البحث يجب ان يقدر نطقه ويجب البحث في كل شيء في الضوء التام ...
من مسيئة القذرية الى مسيئة الرئيسية ...
فقط هكذا يفر ان ليس لهذا الشعب يد في ما جرى ...
صحيح ... ان هذا العمل كان غشية الحرب ... غشية عبي كبير وعاصفة ...
كبيرة ...
وكن اذا كان ذلك معنى احسب « الظروف » في صالح الدفاع عن الجرم ...
فاله في ميدان المعركة ... عند طرفه الجنوبي ترتفع صفور جبل (الوصايا ...
الامر ...

الحديث ...
وهكذا فعلت ... سرت في زقاسم كفر ... هذا واحد نجا بعد ان واجه
نوعي وقتا اتول نفسي ... استغرق ... الموت ...
فليس مثل الفراء من يحدك الصحيح ... ويهيب تطلمت فيه ...
بكتيات شجاعة ...
ورابت كوشا بحجم اليد دخلت ...
كان ذلك حلتونا ... ويلمحة خاطئة ...
رايت ان كل الضماعة التي فيه تستطع ...
ان تجسها وتضمها في كبي ونحها على ...
ظورك !
كان في الداخل شابان : صاحب ...
الحاتوت ... غير معشور ... وآخر ...
ويكون يحدنا قنا لصاحب الحاتوت ...
اننا قادمون لكتيب تقرير عن القرية ...
عن المدينة ... كيمساحة بنا في احياء ...
النكري السنوية العاشرة الذبحة ...
وقال عمر ...
...
ما جرى في كفر قاسم تلك القليلة ...
صالح ... وأشار الى الشاب الجالس ...
بجانبه ... يستطع ان يتحدث اليكم ...
أفضل مني ... هو نفسه كان أحد ...
الصحايا الذين نجوا بامعجوبة ...
الرصاص عليه وجرح في يده ورجله ثم هرب الهاء انشغالهم في « عملية »
هجومه مات وكوموه مع القتلى ثم تالته ... وانها تكت شجرة زيتون ...
البيعة على صفة ...



لرسم سيد ماساد

لنفسه عشرين

الى مشارف قريتك مع كوة روعي وقلي المختوح جاءت
بي سنواتي ...
تراك نفسي جريحة تهزين الروح وانت في اعلى الجبل
يتناوشك المساء والليل ...
روح تراك تعلو منك وعبر الزيتون يعين من امك :
في تلك وتسمعة وست وخسب ... من انباء شمسبي
من كل زوايا الضيق جاء قائلو اخوك :
عندما جاني الخبر ثلاثت هوبتي من نفسي وتكررت
في عيني مشاهد كانت من قبل يطربني غناها
الرجحة لن تطهر القاتلين الذين رموا بالثار الامنين
المالدين من قطاف زيتون الحية ...
ضحايا التسع والاربعون : نساء ورجالا واطفالا ...
نفحات النجوم وقد فتحت ابوابها ...
نهر الحقل وقد اكتسى على عود اغصانها فخر ...
وجع الحار المصاف نهاري غاضب وعند شروق الشمس
كف السائلون عني ...
بين آباء بيوتك امشي ابنا خاضعي الراس حزينا ...
فمن الارض الحزينة في اعمدة الضخان الراسع من امتداح
البري لا تعودي ! ومن رفعة الكذاب لا تسكري !
كفر قاسم ! انا قدام وجهك منحنى القامة ...
اعلم : فذكرى بيبك لن تنكر الجزيرة ...

لم نجت شجرة السم !
وبينا يلقى دم الضحايا ... ويكي
الارامل واليتامى ... وينبذ الاباء
والامهات ... صرحت الحكومة ان كل
لنقل لم يكن الا من اجل « حياطة
ارواح » اليهوديين ... اي ...
للمسلمان ...

على رؤوس الشهداء ... شجعت
من صدور الحكم على القتل ... علم ان الحكومة على خلق الجرم المريع لكل
المدان الاخر ... وهو قائد الوحدة التي عمل اجرام ...
صعدت المذبة ... اطلق سراحه من ...
الاسون « لاسباب صحية » !
ولكن ... ابدا ليس هؤلاء الجديرين ...
بالذكرى ! فهم من وجهة نظري ... اسعدت اعمال التمييز والسلب ...
وجهة نظر مستوراهم المظلي « نالوا » وهم البيوت والاطفاد والامانة ...
مقابلهم « ... » اتمهم « قاسوا » من اجل من اسم الضمب الذي يعانى الخلال ...
ل « شيء » على حد تعبيرهم ... وعوضا الحكم المصري بمته السلطات ...
عن ذلك لهدوا اتم اولئك الفيسن رايها لم يعد لهم وجود في الدولة ...
ارسلوهم ... المسؤلون الحقيقيون لم هؤلاء فقط « اقيات » تتحمل ...
بالحاجة لشروط المسلمان ...
ومجبل القول : يجب الا يصبح ...
نذكر العملية القذرة ... ويسود ...
الذكرى هو يوم القتل ... الذي ...
يجب ان يصاد ويكر ويردد دون انقطاع ...
في الوقت نفسه ... ننظر اليهم ...
الذي اجنحت يده بوجه الضمب ... ولم تلغ جميع الاحكام التي تهدف الى ...
والاستنكار كل قلب امسي في اسرائيل ... تزييف حياة مواطني الدولة العرب ...
من تلك القلوب التي لم تخطف ابصارها ... والاذلال والقتاد هاتي كينهم الابي ...
الكرامية القومية المظفرة ولم تنظر ... علنا ان نكف ابناء شعبنا على ...
الافرة الانسانية في اعقابها ... هيسا احترام ابناء الشعب العربي ...
من لم الى ان ذاع السر المريب ... يضرب على قلب ابناء الادراك بان لعلى ...
وارتفع نداء الضمير حتى ضمير ... الانسان العربي بوطنه وحقه فيه لا يقل ...
عن تعلقنا بوطننا وحقنا فيه ...
احق الحق هو الشرط لسلامة ...
في تلك الحين لم ينطفي غليل ...
العدل ... كانت الكلمة الأخيرة للثوار ...
اللاذ الذي ليس جبه الفاع كاتبتهم كل تمييز ... وذلك من اجل مستقبلنا ...
البرادة ! ... كانت الكلمة الأخيرة ...
نفس نظر اولئك الذين يظنون بالمشيئة اهل مساهمة ابنائنا في هذا الجبل ...
الاجيال القاتية ...



من لوحة للرسم

